دراسة علم المنطق في

آية من سورة الفاتحة

تأليف

عادل بن شعيب شلار الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ * آمين

وصلى على أعلم خلق الله بالله وبدلائل الوصول للحقائق وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا ،

وبعد :

فقد طلب مني بعض الإخوة أن أكتب لهم كتاباً مختصراً بعلم المنطق يكون سهل العبارة ، فاستخرت الله فخطر في بالي أن أقوم بتطبيق مباحث على المنطق على آيات من القرآن ، فمال قلبي إلى اختيار فاتحة الكتاب لكثرة أسرارها وعلومها ، فنظرت فإذا الآية الأولى منها تتضمن أصول مباحث علم المنطق فاعتمدتها للبحث وتوكلت على الله .

تمهيد :

المباحث الأساسية التي يتضمنها علم المنطق التصور والتصديق والشرح والحجة والدلالات والنسب والكليات والقضايا والقياس .

ونبدأ بالمقصود بعون المعبود

سنقوم بتطبيق علم المنطق في قوله تعالى ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) ١ الفاتحة.

التطبيق الأول:

التصور : أن يقوم عقلك بحركة لإدراك معنى المفردات (الحمد – الله – الرب – العالمين) فإذا لم يدرك عقلك معناها بداهة دون تأمل ، فأنت بحاجة لبذل جهدك في النظر العقلي لإدراك المعنى .. لذلك أنت بحاجة إلى عارف بهذه المعاني يعرف لك

هذه الالفاظ ويشرح معانيها وهذا ما يسميه علماء المنطق

(القول الشارح)

فالقول الشارح للفظ (الحمد) الثناء باللسان بذكر محاسن الشيء

والقول الشارح للفظ (الله) اسم للخالق المتصف بالكمالات

والقول الشارح للفظ (رب) المالك الذي يتعهد ملكه بالرعاية والاصلاح

والقول الشارح للفظ (العالمين) ما نشاهده وما نعقله من المخلوقات الموجودة وبالتأمل وجدنا أن الانسان عالم والحيوان عالم والنبات عالم والطيور عالم والحشرات عالم لذلك هي عوالم.

فالقول الشارح الذي يعرف لك حقيقة الشيء يسمى (الحد)

والقول الشارح الذي يعرف لك صفات الشيء وآثاره يسمى : (الرسم) فالله في سورة الفاتحة عندما عرف لك لفظ (الله) أتى لك بتعريفه (بالرسم) فرسم لك صفاته أنه رب العالمين الرحمن الرحيم

التطبيق الثاني :

التصديق :

هو إدراك النسبة بين لفظين تصورنا معناهما وهذه النسبة (موجبة أو سالبة – كلية أو جزئية – صادقة أو كاذبة)

فقوله تعالى : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ))

فيه نسبة الحمد لله وهذه النسبة موجبة فالحمد ثابت وواجب ومستحق لله ، وهي نسبة كلية ، فالحمد كله مستحق لله ، وهي صادقة فاستحقاقه للحمد حقاً وصدقاً.

وفي قوله ((رَبِّ الْعَالَمِينَ)) في نسبة العالمين لله وهي

نسبة إيجاب معنى الخالقية والربوبية لله ونسبة المخلوقية والمربوبية للعالمين ، وهذه النسبة كلية فالعوالم كلها مربوبة له وهو رب العوالم كلها ، وهذه النسبة صادقة أيضاً

التطبيق الثالث : (القضايا)

القضية : قول يحتمل الصدق والكذب وهو مركب من موضوع ومحمول ، والموضوع والمحمول هو المبتدأ والخبر في علم النحو ، وهو المسند والمسند إليه في علم البلاغة فقوله تعالى : ((**الْحَمْدُ لِلَّه**)) قضية الموضوع فيها (الحمد) والمحمول فيها (مستحق أو ثابت وواجب لله) وقوله تعالى : ((**رَبِّ الْعَالَمِينَ**))

قضية الموضوع فيها (الله) والمحمول فيها (رب العالمين)

أقسام القضية :

القضية قسمان **حملية وشرطية :**

فالقضية الشرطية : ما كان فيها أداة أو معنى الشرط ، **والحملية** : ليس فيها شرط ولا معنى الشرط فقوله تعالى: ((**الْحَمْدُ لِلَّه**)) ((**رَبِّ الْعَالَمِينَ**))

قضيتان حمليتان ليس فيهما شرط ولا معنى الشرط.

أنواع القضية الحملية :

والقضية الحملية تأتي(**مهملة أو مسورة**)

فالمسورة : قضية فيها لفظ (كل وأخواتها أو بعض وأخواتها)

والمهملة: التي ليس فيها كل وبعض وأخواتها فقوله : ((**الْحَمْدُ لِلَّه**)) قضية مهملة ، فإذا جعلناها مسورة قلنا : **كل حمد واجب لله** .

التطبيق الرابع :

نقض وعكس القضايا:

- **النقض** : إذا كانت القضية مهملة لا سور لها فنقضها هو عكس كيفها (والكيف هو الإثبات والنفي وبلفظ آخر موجبة وسالبة)

فقوله : ((**الْحَمْدُ لِلَّهِ**)) هي قضية مهملة وهي موجبة ، ونقضها أن نجعل كيفها سالباً فتصير : الحمد ليس واجباً مستحقاً ثابتا لله ، وهذا النقض قضية كاذبة .

- وإذا كانت القضية مسورة فتقضها عكس سورها (والسور هو لفظ كل وبعض واخواتهما)

مثل : كل حمد واجب لله ، هي قضية كلية موجبة فنقضها جزئية سالبة فتصير بالنقض (ليس بعض الحمد واجبا لله) وهي قضية كاذبة أيضاً .

عكس القضايا :

العكس : هو تحويل جزأي القضية

فقوله : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ)) أي الحمد مستحق لله فهي قضية مهملة موجبة ، وعكسها المستحق لله حمدٌ ، وهي قضية صادقة .

فإذا كانت كلية موجبة مثل (كل حمد مستحق لله) نقوم بعد تحويل جزأي القضية بتغيير الكلية الى جزئية فيصير عكسها : بعض المستحق لله حمد ، وهي قضية صادقة.

ملاحظة:

النقض يؤثر على صحة القضية وصدقها ، أما العكس لا يؤثر على صحة القضية وصدقها إلا اذا كان القضية جزئية سالبة مثل (ليس بعض الرجال الأنبياء) عكسها (ليس بعض الأنبياء رجالاً) فهنا القضية كاذبة

التطبيق الخامس :

القياس :

القياس هو قول مؤلف من قضايا قمنا باختبار صحتها يلزم عنها قول آخر أي لزوم نتيجة من عدة مقدمات فوله تعالى: ((**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**))

قياس وتحليله على الشكل التالي:

مقدمة أولى:

القضية : خالق شيء ومتعهده بالرعاية يستحق الحمد والثناء ويجب له بحكم الضرورة العقلية (ولم يصرح الرب بهذه المقدمة في اللفظ القرآني لأنها قضية ضرورية موجودة في فؤاد كل عاقل ولا تحتاج العقول لذكرها إلى تأمل وبذل جهد نظري

مقدمة ثانية:

القضية : الله خالق العوالم كلها ومتعهدها بالرعاية والمدد (وهي قضية مبرهنة نظرياً بالمشاهدة والملاحظة الواقعية)

القول اللازم عن القضايا (أي النتيجة)

يلزم من المقدمتين السابقتين أن الحمد مستحق وواجب لله أي ((الحمد لله))

فقد استفتح الله الفاتحة بالنتيجة ثم ذكر مقدماتها ، وسبب هذا الأسلوب هو تقديم المؤمنين بالتشريف على الباحثين عن الحقيقة فالمؤمنون يعرفون هذه الحقيقة بداهة دون بذل جهد ، اما الباحثون فهم يبذلون جهداً في النظر والتأمل ليصلوا لقبول النتيجة ، لذلك قدم النتيجة ثم ذكر برهانها العقلي. لن المؤمنين سبقوا الباحثين في معرفة الحقيقة

التطبيق السادس:

الدلالة الوضعية :

هي دلالة اللفظ على ما يوافق معناه أو دلالة اللفظ على جزء معناه ، أو دلالة اللفظ على معنى يلزم عنه.

دلالة الموافقة : وهي دلالة اللفظ على ما يطابق المعنى فقوله تعالى : ((**الحمد لله**))

فالمعنى الذي يوافق لفظ الحمد هو الثناء باللسان

دلالة التضمن : دلالة اللفظ على جزء يتضمنه المعنى ، فلو قلنا : الكلام الطيب هو الحمد لله ، فإن الحمد جزء من الكلام الطيب متضمن فيه فالكلام الطيب يشمل الحمد والتسبيح والتهليل والاستغفار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

دلالة الالتزام : وهي دلالة اللفظ على ما يلازم معناه ، فقوله تعالى : ((**الحمد لله**)) يلزم منه أن يكون الله حامداً لنفسه ، وأن يكون متكلماً ،وأن يكون من خلقه قوم حمّادين له وأن

يشرفهم ، وأن يخلق أمورا نافعة ويرفع عن الخلق المضرة ويبذل العطاء حتى يحمد ... وغير ذلك من اللوازم الكثيرة من لفظ ((الحمد لله))

التطبيق السابع:

نسبة الألفاظ للمعاني:

من الألفاظ ما يكون لها عدة معاني ، وتشمل أفراداً كثيرين ، وإما أن تكون هذه الافراد والمعاني في حالة مطابقة أو في حالة مخالفة أو في حالة مشاركة لذلك فالنسب بين الالفاظ والمعاني خمسة:

١- **التواطؤ** : أن يستوى الأفراد في معنى اللفظ ، ففي قوله تعالى ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) جميع الأفراد في العوالم تستوي في معنى المخلوقية والانصياع لسلطان الرب جل وعلا.

٢- **التشاكك** : أن يختلف الأفراد في المعنى الواحد ففي قوله تعالى ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) نرى العبودية الطوعية للعوالم مختلفة فعبودية السموات والارض والملائكة تختلف عن عبودية الإنس والجن ، وعبودية الأنبياء تختلف عن عبودية باقي الناس.

٣- **التخالف** : هو المعنى الذي لا يصدق على شيء غير صاحبه مثل قوله تعالى ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) فلفظ (الله رب العالمين) فالربوبية معنى لا تصدق على العالمين ، والمربوبية معنى لا يصدق على الله.

٤- **الاشتراك** : هو تعدد معاني اللفظ ، مثل: قوله تعالى ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) فإن الرب يطلق على الخالق وعلى المالك وعلى المربي وعلى صاحب السلطان.

٦- **الترادف** : هو أن يكون المعنى له ألفاظ متعددة مثل قوله تعالى ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) فالثناء على الله له الفاظ كثيرة ، مثل الحمد لله والشكر لله رضينا بالله ، هو الغفور الرحيم - هو الكافي هو العليم الحكيم و.....

التطبيق السابع :

الكليات الخمس وهي :

(الجنس والنوع والفصل والعرض العام والعرض الخاص)

وجميع هذه الكليات موجودة في كلمتين (الحمد - العالمين)

فالحمد : كلي ذاتي من جهة ما هو (جنسه الكلام ، نوعه الثناء - فصله الالفاظ التي تؤدي معنى الثناء)

وهو أيضاً كلي عرضي من جهة الحامد فالحمد من عوارض الحامد الخاصة.

أما (العالمين) فهو كلي ذاتي وعرضي

فمن أفراده الإنسان ، جنسه إنسان ، نوعه حيوان ، فصله ناطق ، عرضه الخاص كاتب ضاحك ، عرضه العام يمشي ويجري

وأما اللام في ((لله)) : فجنسه حرف ونوعه جر، وفصله الانتساب والملكية والاستحقاق ، وعرضه الصوت به وكتابته.

***

تم بحمد الله تسليط الضوء على أهم مباحث علم المنطق بطريقة تنفع المبتدئين ، وتقربهم من إدراك أصول هذا العلم وأساسياته ، وتفيدهم في طريقة التطبيق المنطقي للنصوص الشريفة اللهم تقبله مني واغفر لي ولوالدي ولمن قرأه وأقرأه وارحمنا يا ربنا الرحيم بجاه نبيك الكريم عليه الصلاة والسلام سبب الخيرات والمرجى للشفاعات وعلى آله وأصحابه التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .